

تفسير ابن كثير

* وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ^ج قَالُوا خَيْرًا ^ق لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ^ج
وَلِدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ^ج وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ

هذا خبر عن السعداء ، بخلاف ما أخبر به عن الأشقياء ، فإن أولئك قيل لهم : (ماذا

أنزل ربكم) فقالوا معرضين عن الجواب : لم ينزل شيئا ، إنما هذا أساطير الأولين .

وهؤلاء (قالوا خيرا) أي : أنزل خيرا ، أي : رحمة وبركة وحسنا لمن اتبعه وآمن به

ثم أخبروا عما وعد الله [به] عباده فيما أنزله على رسله فقالوا : (للذين أحسنوا في هذه

الدنيا حسنة ودار الآخرة خير) كما قال تعالى : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو

مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) [النحل : 97] أي

: من أحسن عمله في الدنيا أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة . ثم أخبر بأن دار الآخرة

خير ، أي : من الحياة الدنيا ، والجزاء فيها أتم من الجزاء في الدنيا ، كما قال تعالى : (

وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير) [القصص : 80] وقال تعالى : (وما عند

الله خير للأبرار) [آل عمران : 198] وقال تعالى (والآخرة خير وأبقى) [الأعلى :

[17] وقال لرسوله - صلى الله عليه وسلم - : (وللآخرة خير لك من الأولى) [الضحى] :

[4] .ثم وصفوا الدار الآخرة فقالوا : (ولنعم دار المتقين)